

# دور الجمعيات النسائية في التنمية الاجتماعية (جمعية الأسرة المسلمة نموذجاً)

هناء جاسم السباعوي\*

## ملخص البحث :

حاول البحث التعرف على دور جمعية الاسرة المسلمة في التنمية الاجتماعية من خلال استخدام منهج دراسة الحالة والمسح الاجتماعي وقد توصل البحث ان للجمعية دور في تحقيق التنمية الاجتماعية من خلال تنفيذها للعديد من النشاطات التنموية بمجالاتها المتعددة الا ان هذا الدور كان محدودا قياسا لعملية التنمية الاجتماعية والتي تحتاج الى مشاركة جميع الهيئات والمؤسسات الرسمية والشعبية.

## The role of woman societies in social development (The society of Muslim woman as a model)

Assit.Lect. Hanaa Jasem Al-Sabaawee

### Abstract

The research attempted to identify the role of the Muslim woman society in social development throughout the use of the case study methodology and social survey. The research concluded that the society has a good role in achieving the social development through making several developmental activities in different fields. But this role was limited and standard for the comprehensive social development process, which need the participation of all the governmental and popular boards and institutions.

### المقدمة :

قضية المرأة ومشاركتها في النشاط المجتمعي من القضايا التي لها أهميتها وذلك لكون المرأة تشكل عنصراً هاماً في بناء وتطور المجتمع ليس فقط لكثرتها العددية وإنما لأهمية الوظائف المتعددة التي تقوم بها المرأة في كافة المجالات المختلفة ، مما أدى إلى

\* مدرس مساعد / مركز دراسات الموصل .

بذل الجهود وتعدد المحاولات من أجل زيادة إسهام المرأة من خلال العمل على تنمية قدراتها بشكل سليم ومكثف وذلك على اعتبار إنها تمثل قوة فعالة ومؤثرة في المجتمع ، حيث ان من بين الدلائل والمؤشرات على تقدم المجتمع وتطوره هو فسح المجال أمام المرأة للمشاركة في جميع أوجه نشاطات المجتمع المختلفة ومساواتها مع الرجل حيث ان كلاً منهما يكمل الآخر .

وانطلاقاً من هذا كله فقد حظيت المرأة بهذه المسؤولية من خلال احتلالها بعض المواقع القيادية لبعض مؤسسات المجتمع المدني والتي لم تعد تلك المؤسسات تقتصر على الأحزاب السياسية فحسب وإنما تشاركها في ذلك بعض التنظيمات المدنية ومنها الجمعيات النسائية ، حيث ان لهذه التنظيمات أهميتها في المجتمع من خلال العمل على توعية المرأة ورفع مستواها فضلاً عن ملامستها لاحتياجات المجتمع من خلال توفير الخدمات العديدة للمرأة والأسرة عموماً وعليه يمكن ان تكون لتلك المؤسسات دور مساعد لأجهزة الدولة في تقديم الخدمات العديدة التي يحتاجها المجتمع . سيما أن المشاركة هي إحدى مبادئ عملية التنمية الاجتماعية وذلك من أجل تحقيق الهدف النهائي والمتمثل في خلق المواطن الصالح في المجتمع والوصول به إلى مستوى الرفاهية .

لهذا جاء بحثنا الحالي ليعطي رؤية واضحة عن مقدرة المرأة الموصلية في تفعيل عملية التنمية الاجتماعية وذلك من خلال تنظيم اجتماعي ممثلاً بجمعية الأسرة المسلمة انموذجاً.

لقد جاء البحث في أربعة مباحث خصص الأول لتحديد الإطار المنهجي للبحث فيما تناول الثاني واقع العمل الاجتماعي التطوعي في العراق في حين عني الثالث الجمعيات النسائية والتنمية الاجتماعية أما المبحث الرابع فقد تناول عرض وتحليل دور جمعية الأسرة المسلمة في التنمية الاجتماعية والذي جاء بعنوانين حدد الأول بلمحة عن جمعية الأسرة المسلمة أما الثاني فتناول عرضاً وتحليلاً لنتائج الدراسة الميدانية واستنتاجات البحث وكذلك التوصيات والمقترحات .

## المبحث الأول

### الإطار المنهجي للبحث

#### أولاً: تحديد مشكلة البحث :

تعمل التنمية الاجتماعية بصورة عامة وفي مستوياتها كافة المحلية والدولية على تحقيق هدف أساس هو رفع مستوى حياة الفرد اجتماعياً وثقافياً ومعاشياً وذلك في مجالاتها المتنوعة كالصحة والتعليم والعمل والاسكان والترفيه والرعاية الاجتماعية .

ولكي تؤدي التنمية الاجتماعية دورها وتحقق هدفها لا بد من ان تتوفر لها مستلزمات ضرورية مثل الملاكات البشرية المدربة التي تعمل على اعداد وتهيئة الخطط والبرامج التنموية ومن ثم تتابع تنفيذها وتقويمها فضلاً عن الموارد المادية المتمثلة برأس المال والأبنية والمعدات اللازمة لتنفيذ الخطط التنموية . ومن ثم تظهر الحاجة إلى الملائمة بين تلك المستلزمات المختلفة على مستوى تنظيمي عال وهذا بالطبع ما لا يستطيع فرد واحد أو حتى مجموعة صغيرة من الأفراد القيام به (١) .

وبما انه لا بد من وجود وسيلة أو مؤسسة اجتماعية معينة تقوم بتحقيق التنمية فإن المنظمات النسائية بوصفها واحدة من تلك المؤسسات التي لها دور كبير في تحقيق التنمية الاجتماعية ولا سيما ما يتعلق بالمرأة حيث تقوم تلك المنظمات بزيادة إسهام المرأة في بناء المجتمع من خلال النشاطات والبرامج التي تقدمها ذلك على اعتبار ان المرأة تمثل نصف المجتمع والتي لها أثرها في العملية التنموية . من هنا بدأت المرأة تدخل كشريك هام في عمليات البناء والتطوير من خلال قيادتها لبعض الجمعيات النسائية ومنها ( جمعية الأسرة المسلمة ) بوصفها واحدة من المؤسسات التي تعمل على تحقيق التنمية الاجتماعية من خلال مجموعة من النسوة التي تقوم بتنفيذ البرامج والنشاطات غير ان هذا الدور لم يخضع للدراسة العلمية .

لذلك انطلقت مشكلة البحث من التساؤلات الآتية :

ما الدور الذي تلعبه جمعية الأسرة المسلمة في مجال التنمية الاجتماعية ؟

ما هي أبرز نشاطات الجمعية في مجال التنمية الاجتماعية ؟

#### ثانياً : أهداف البحث :

يهدف البحث إلى ما يلي :

1. التعرف على أهم البرامج والنشاطات التي تقدمها الجمعية .
2. التعرف على الدور التنموي الذي تقوم به الجمعية من خلال نشاطاتها وبرامجها .

### ثالثاً : أهمية البحث :

١. تتجلى أهمية البحث في انه يتناول موضوع حديث ظهر على الساحة العراقية خصوصاً بعد الاحتلال الأمريكي وهو مؤسسات المجتمع المدني ودورها في تقديم خدمات اجتماعية وثقافية للمستفيدين منها ، معتمدة على جهود أهلية غير حكومية وهذا مبدأ من مبادئ التنمية الاجتماعية ، فجاءت أهمية هذا البحث ليعطي صورة واقعية عن التنمية الاجتماعية من خلال تطبيقها في إحدى مؤسسات المجتمع المدني ( جمعية الأسرة المسلمة نموذجاً ).

٢. ان هذا البحث يقدم خدمة كبيرة للعاملين في الجمعية من خلال إعطائهم صورة علمية عن واقع عملهم في الجمعية وتقييم ادائهم لغرض تدعيم الإيجابيات وتلافي السلبيات .

٣. فضلاً عن ذلك فله فوائد ونتائج مهمة يمكن ان يستفاد منها المجتمع في ميادين التخطيط والتنمية .

### رابعاً : نوع البحث :

يعد هذا البحث من البحوث الوصفية التحليلية والذي يتم من خلاله وصف وتحليل المجتمع المدروس ، وبناءً على ذلك فقد اعتمدت الباحثة منهج المسح الاجتماعي بطريقة العينة لمجموعة من النساء في مدينة الموصل ومنهج دراسة الحالة للجمعية ( مجتمع البحث ) .

### خامساً : أدوات البحث

تم الاستعانة بالأدوات الآتية لغرض الحصول على المعلومات اللازمة للبحث .

١. المقابلة : أجرت الباحثة مقابلة مع رئيسة الجمعية حيث وجهت لها مجموعة من الاسئلة العامة لغرض الحصول على حقائق متعلقة بالجمعية ،

٢. الملاحظة: استعانت الباحثة بالملاحظة البسيطة لغرض التعرف على طبيعة النشاطات المقدمة في الجمعية .

٣. الاستبيان : قامت الباحثة بتصميم استمارة الاستبيان لغرض جمع المعلومات عن الموضوع ، وبعد صياغة الاستبيان تم عرضه على مجموعة من الخبراء والمتخصصين\* في علم الاجتماع وبعد الأخذ بملاحظاتهم وضع الاستبيان بطريقته النهائية :

## سادساً : العينة :

نظراً لتعدد مؤسسات المجتمع المدني في مدينة الموصل ، ولكون أحد أهداف البحث هو معرفة دور البرامج والنشاطات المقدمة من قبل تلك المؤسسات ، لذلك اختارت الباحثة واحدة من تلك المؤسسات وهي جمعية الاسرة المسلمة انموذجاً كما تم اعتماد عينة من النساء بطريقة عرضية بلغ عددها (٨٠) امرأة مقسمة بالتساوي على جانبي مدينة الموصل الايمن واليسر أي (٤٠ مبحوثة) لكل جانب وذلك لغرض معرفة دور الجمعية في المجتمع الموصل.

## سابعاً : مجالات البحث :

١. المجال البشري : نساء مدينة الموصل ممثلات بعينة وعددهن (٨٠) مبحوثة.
٢. المجال المكاني :مدينة الموصل.
٣. المجال الزمني : الفترة من ٢٠٠٧/٩/١ إلى ٢٠٠٧/١٢/١ .

## ثامناً : المفاهيم الأساسية للبحث :

- ١.الجمعية :- جماعة من الأفراد المنظمين بهدف ممارسة أنشطة معينة ، مع قيام شكل من أشكال التراتبية في بنيتها الداخلية فيما يتعلق بوجود رئيس ومروؤسين واتباع أو أعضاء (٢) .
  - ٢.التنمية الاجتماعية : عمليات مخططة وموجهة يتم عن طريقها احداث تغيير اجتماعي مقصود ومرغوب في بناء المجتمع ووظيفته وفي اتجاهات الأفراد والجماعات نحو أنفسهم ونحو المجتمع (٣) .
- أما تعريفنا الإجرائي لعملية التنمية الاجتماعية فهو :- عملية تنظيمية تستند على المشاركة الشعبية تفوقها ملاكات مؤهلة للعمل الاجتماعي هدفها تقديم الخدمات الاجتماعية لأفراد المجتمع عامة وذلك لتحقيق الهدف الأكبر وهو إعداد المواطن الصالح والنافع لمجتمعه والوصول به إلى مستوى الرفاهية والإحساس بالكرامة .

## المبحث الثاني

### واقع العمل الاجتماعي التطوعي في العراق

ان تاريخ العمل الاجتماعي التطوعي في العراق ليس حديث العهد وإنما يرجع إلى عام ١٨٧٣ ، حيث تم تأسيس أول جمعية سميت " أخوات المحبة " وهي جمعية دينية

خيرية انحصرت نشاطها في مساعدة الفقراء واليتامى والمشردين ورعاية المرضى . وفي مطلع هذا القرن تم إنشاء الكثير من المؤسسات الخيرية ذات الصبغة الدينية كجمعية التربية الإسلامية والجمعية الخيرية الإسلامية عام ١٩١٢ ، ثم تتالي بعد ذلك نشوء العديد من الجمعيات المهنية والاجتماعية والعلمية والصحية (٤) .

وفي مطلع العشرينات شهد القطر نهضة نسوية تمثلت في تأسيس الجمعيات النسوية ومشاركة المرأة العراقية في تقديم الخدمات الاجتماعية ، ففي عام ١٩٢٤ تأسست أول جمعية نسوية بأسم جمعية النهضة النسوية أسستها المرحومة ( أسماء الزهاوي ) التي تعتبر أول من مهد للنهضة النسوية في العراق ، ثم جمعية بيوت الأمة ( ١٩٣٥ ) وجمعية مكافحة العلل الاجتماعية (١٩٣٧) والاتحاد النسائي العراقي ( ١٩٤١ ) وجمعية الرابطة النسائية ( ١٩٤٢ ) والفرع النسوي لجمعية الهلال الأحمر (١٩٤٤) والفرع النسوي لجمعية حماية الاطفال (١٩٤٥) والجمعية المسيحية للشابات العراقيات(١٩٤٦) وجمعية البيت العربي (١٩٤٨) واتحاد نساء الجمهورية ( ١٩٥٨ ) (٥) .

وضمن هذا الإطار يمكن الإشارة إلى ان السياسة الاجتماعية كانت سابقاً من مسؤولية الدولة بالدرجة الأساسية إلا انه كان هناك الكثير من النشاطات الاجتماعية تضطلع بها المنظمات الجماهيرية والجمعيات العلمية والقطاع التعاوني فضلاً عن ان النشاطات التي تقدمها المنظمات المهنية والشعبية والجمعيات العلمية تدعم وبدرجة كبيرة جهود الدولة في مجال السياسة الاجتماعية والعمل الاجتماعي . وتمارس هذه التنظيمات نشاطات لا يمكن الاستهانة بها في مجال العمل التطوعي وتعزيز التضامن الاجتماعي في المجتمع العراقي (٦) .

ومن أجل اعطاء صورة عن طبيعة التنظيمات التي تمارس العمل التطوعي في العراق يمكن تصنيف المنظمات إلى ستة مجاميع منها الجمعيات الدينية ، الجمعيات الاجتماعية ، الجمعيات الصحية ، الجمعيات المهنية ، الجمعيات الاجتماعية الانسانية .

ومن خلال ما تقدم يمكن القول انه على الرغم من ان هناك اختلاف في نوعية الجمعيات في العراق فأن هذا لا يمنع من ان تشترك هذه الجمعيات في مجموعة من الأهداف العامة تتمثل بما يأتي (٧)

١. خدمة المجتمع وتقديم مختلف أنواع الرعاية الاجتماعية للفئات المحتاجة .
٢. تقديم المساعدات المالية والاجتماعية للأسر الفقيرة والمحتاجة .

٣. مساعدة المعوقين عقلياً وجسدياً وكبار السن .
٤. تقديم المساعدات للمرضى وتقديم العلاج لهم .
٥. رعاية الطفولة والاهتمام بها من الناحية الصحية والثقافية والتعليمية .
٦. بث الوعي الديني .
٧. النهوض بالمرأة من الناحية الاجتماعية والثقافية .
٨. الاهتمام بتطوير القدرات الفنية والعلمية للأعضاء .
٩. إجراء الدراسات المتخصصة ذات العلاقة بخدمة المجتمع .
١٠. عقد المؤتمرات والندوات العلمية ذات العلاقة بخدمة المجتمع .

وفي سياق الحديث عن تلك الجمعيات لا بد لنا من إلقاء الضوء على واقع تلك المؤسسات بعد الاحتلال الأمريكي للعراق عام ٢٠٠٣ والذي أدى إلى ظهور عدة مؤسسات وجمعيات تحت مسمى مؤسسات المجتمع المدني وهي منظمات غير حكومية يشرف عليها مركز المساعدات الإنسانية التابع لسلطة الاحتلال . وفي زمن الحكومة الانتقالية الأولى سجلت هذه المنظمات في مكتب مساعدة المنظمات غير الحكومية التابع لوزارة التخطيط والتعاون الإنمائي . وفي زمن الحكومة الانتقالية الثانية تم فك ارتباط هذا المكتب من وزارة التخطيط وربطه بامانة مجلس الوزراء ثم تلا ذلك ربطه بوزارة المجتمع المدني . بلغت عددها (٣٤٠٠) منظمة منذ احتلال العراق في ٩ نيسان ٢٠٠٣ ولغاية ٩ حزيران ٢٠٠٥ المسجل من هذا العدد ١٣٠٠ منظمة كونت ١٢٠٠ منظمة واتحاد وجمعية<sup>(٨)</sup> وقد توزع نشاط هذه المنظمات وفقاً للفقرة (١) من القسم (١) من الأمر ٤٥ لسنة ٢٠٠٣ وعلى النحو الآتي :

١. النشاط المتعلق بتقديم المساعدات الإنسانية .
  ٢. النشاط المتعلق بتقديم مشاريع الإغاثة .
  ٣. مناصرة قضايا حقوق الانسان والتوعية بها .
  ٤. عمليات تأهيل المناطق السكنية وإعادة توطين المجموعات البشرية فيها .
  ٥. الأعمال الخيرية والأنشطة التعليمية .
- علماً إن هذه الأنشطة التي أقرها الأمر ٤٥ لسنة ٢٠٠٣ غير ربحية ولخدمة المصلحة العامة<sup>(٩)</sup>.

**المبحث الثالث :**

## الجمعيات النسائية والتنمية الاجتماعية :

يعد المجتمع المدني أحد أشكال تنظيم المجتمعات بما يحقق التعاون بين الأفراد والجماعات في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية بهدف حماية حقوق ومصالح الفئات المتنوعة بما يضمن أعلى درجة من المساواة فيما بينها، وهو يعتمد في ذلك على أساس الاحترام المتبادل والموازنة بين المصالح الخاصة والمصلحة العامة للمجتمع ككل<sup>(١٠)</sup> .

كما يتحدد عمله أيضاً في حقول الحياة كافة كالطوارئ والاغاثية وإعادة التأهيل ونشر ثقافة التنمية والدفاع عن الحقوق الاجتماعية والاقتصادية<sup>(١١)</sup> .

والجدير بالذكر ان هناك ارتباط وثيق ما بين مؤسسات المجتمع المدني والتنمية الاجتماعية ، ومن المعروف ان التنمية الاجتماعية لا تتم بصورة تلقائية بل إنها تحتاج إلى اسهام جميع المؤسسات الاجتماعية في المجتمع ، فتلج المؤسسات لم توجد إلا لإشباع الحاجات الإنسانية المختلفة التي تمثل غاية التنمية<sup>(١٢)</sup> . فهما مرتبطان على نحو لا فكاك منه والمتمثلة بهدفهما المشترك بضمان حياة كريمة ذات معنى للناس جميعهم<sup>(١٣)</sup> .

كما انه من جانب اخر فإن التنمية الحقيقية كما يؤكدوا المشتغلون بعلم الاجتماع والمهتمين بقضايا التطور والتنمية تقوم بالاعتماد المتبادل ما بين المجهودات الحكومية والأهلية معاً وذلك على كل طرف ان يقدم ما لديه ويسهم بما في وسعه لمواجهة مشكلات المجتمع الاجتماعية والاقتصادية والصحية<sup>(١٤)</sup> انطلاقاً من حقيقة ان التنمية تمثل حقاً جماعياً وهي تؤكد على المسؤولية المتبادلة والتضامن الذي يميز المجتمع المدني<sup>(١٥)</sup> .

ووفقاً لذلك فقد سعت العديد من الدول في شتى أنحاء العالم إلى تأسيس وتبني نشاطات تعنى بالإنسان وتعمل جاهدة في تكثيف الجهود واستقطاب القادرين والموسرين في دعم الخير والتخفيف من المعاناة التي تتجرعها الإنسانية<sup>(١٦)</sup> من منطلق ان البشر هم الرصيد الأساسي لأي بلد ومن طاقاتهم ومبادراتهم تستمد التنمية قوتها واندفاعها<sup>(١٧)</sup> وذلك على اعتبار الانسان هو الغاية الاساسية للتنمية الاجتماعية فهو العنصر المؤثر في تطوير المجتمع وتقدمه ، وعليه فقد سخرت الطاقات البشرية والمادية كافة لتكوين قاعدة استراتيجية تبنى عليها الأعمال التطوعية والخيرية<sup>(١٨)</sup> متمثلة بافراد المجتمع الممثلين في الهيئات والتجمعات الأهلية ذات النفع العام دون عائد مادي مباشر للقائمين عليها . حيث ان تلك التنظيمات تعد واحدة من المؤسسات شبه الرسمية والتي تضطلع بدور مهم في



ميدان التنمية الاجتماعية حيث يقع على عاتقها رعاية الجماهير الشعبية من خلال مجموعة من الأنشطة والبرامج التي تنفذها تلك الجمعيات والمنظمات<sup>(١٩)</sup> والتي تهتم بتحقيق المصالح العامة أكثر من المصالح الذاتية لأعضائها وهذا من المبادئ الأساسية التي تعتمد عليها العمليات التنموية . ومن الجدير بالملاحظة ان تلك المنظمات تنوعت فمنها ما تكون محلية تعمل ضمن بقعة جغرافية محددة ومنها ما تكون تنظيمات دولية . أما من حيث طبيعة العمل فقد تباينت تلك المنظمات بين سعيها لتحقيق هدف محدد كتحسين الصحة أو محو الامية أو سعيها لتحقيق مجموعة من الاهتمامات دفعة واحدة .

والمنظمات النسائية واحدة من تلك التنظيمات الجماهيرية التي تظهر إما بصفة رسمية أو غير رسمية كما وان نوع العمل فيها يعتمد إما أسلوب تقديم المساعدات الخيرية الطوعية للأسر المحتاجة دون تحليل لأسباب تردي أوضاع النساء ومعالجتها أو يعتمد أسلوب التعامل الفكري مع واقع قضية المرأة وملابساتها المتعددة ومحاولة تحسين هذا الواقع<sup>(٢٠)</sup> فهي بهذا تمثل وسيلة من وسائلها الهامة في رفع مكانة المرأة والنهوض بها اجتماعياً وثقافياً واقتصادياً من خلال ما تقدمه تلك الجمعيات من برامج وفعاليات وذلك من أجل الارتقاء بوضع المرأة واكتشاف إمكانياتها ودمجها في برامج التنمية ، فضلاً عن العمل لاكتسابها المهارات المختلفة والتي تساعدها على تنمية قدراتها وفقاً لمنظور الاستقلالية الشخصية ، أما من حيث الخدمات الخيرية فالجمعيات كانت معنية بهذا الجانب الخاص بشؤون الأسرة بشكل عام والمرأة بشكل خاص وذلك من أجل توفير الحياة الكريمة لها على جميع المستويات .

علاوة على ذلك يمكن القول إن لتلك التنظيمات دور كبير في قيادة العمل النسوي وتحقيق مكاسب عظيمة للمرأة وقد برهنت تلك التنظيمات عن فاعليتها في عملية تنمية المجتمع وتغيير واقع المرأة<sup>(٢١)</sup> وهذا بحد ذاته مؤشر إيجابي على تحرك وتعبئة النساء في إطار المجتمع المدني<sup>(٢٢)</sup> وتبعاً لذلك فقد أصبحت تلك المنظمات النسائية بمثابة القنوات الأجدى لحشد طاقات المرأة وتوحيد قدراتها ضمن إطار العملية التنموية<sup>(٢٣)</sup> حيث تكمن مشاركة المرأة في أوجه عدة ومن أهمها مشاركتها في احداث النمو والتنمية كطرف فاعل ونشط وكذلك في توفير الدعم المالي لها وللأسرة معاً فضلاً عن ان عمل المرأة يؤدي إلى زيادة خبرتها وثقتها بنفسها<sup>(٢٤)</sup> كما تعزز مساهمتها أيضاً في تنمية المهارات والقدرات الإنتاجية<sup>(٢٥)</sup> علاوة على ذلك رفع الوعي الاجتماعي بين المواطنين ومساعدتهم على تنمية إمكانياتهم وقدراتهم من أجل حياة أفضل<sup>(٢٦)</sup> والجدير بالذكر ان احتلال المرأة بعض

المواقع القيادية في المنظمات الجماهيرية انه يتيح للمرأة الفرصة لتنمية قدراتها القيادية<sup>(٢٧)</sup> ومن جانب آخر يمكننا القول إن وضع المرأة في المجتمع إنما هو المؤشر على مستوى التنمية فيه سيما وان قضية تطوير المرأة مسألة لا تهمها وحدها فقط وذلك من حقيقة انه لا يمكن تحقيق أهداف التنمية دون استخدام جميع الموارد البشرية بأقصى درجة ممكنة لتحقيق النمو المقرن بالعدالة الاجتماعية<sup>(٢٨)</sup> ومثل هذه الحقيقة بوسعها ان تحدد أبعاد الدور الذي يمكن أن تؤديه المرأة في العملية التنموية من خلال مؤسسات وهيئات المجتمع ومنها جمعية الاسرة المسلمة موضوع بحثنا .

#### المبحث الرابع

#### عرض وتحليل دور جمعية الأسرة المسلمة في التنمية

#### الاجتماعية في مدينة الموصل

#### أولاً : لمحة تعريفية عن جمعية الأسرة المسلمة في مدينة الموصل :

لغرض التعرف على خصوصية جمعية الأسرة المسلمة في مدينة الموصل - ظهرت الحاجة الى هذا المبحث ليعطي رؤية واضحة عن أهم مفردات الجمعية والمتمثلة بتأسيس الجمعية والهيكل التنظيمي والعضوية فيها ثم الأهداف التي عملت على تحقيقها والبرامج والنشاطات المحققة لتلك الأهداف ومصادر التمويل المالي .

#### التأسيس :

قامت الجمعية بتقديم طلب رسمي الى محافظة نينوى بفتح الجمعية وتمت الموافقة عليها في ٢٦/٧/٢٠٠٣ ، وقد بدأت نشاطاتها بتاريخ ١٢ حزيران ٢٠٠٣ ، من خلال مجموعة من النساء اللواتي كن يرغبن في رفع مستوى المرأة في مدينة الموصل من كافة الميادين ، ثم قامت الجمعية بتقديم طلب اخر حينما تشكلت وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي / مركز المنظمات غير الحكومية للحصول على وثيقة تسجيل للجمعية في الوزارة فحصلت الموافقة وسجلت الجمعية لديهم في ٥/٢/٢٠٠٥ .

#### الهيكل التنظيمي :

لجمعية الاسرة المسلمة عدد من الوحدات التنظيمية حيث تتكون من هيئتين ، في الهيئة العامة فهي اعلى سلطة في الجمعية ، تضع سياساتها العامة وتشرف على انشطتها وتتكون من عضوات الجمعية كافة ، اما الهيئة الادارية تتكون من احدى عشر عضوة تنتخبهم الهيئة العامة بالاقتراع السري من بين عضواتها ويتم انتخاب اربعة عضوات احتياط .

## العضوية\* :

سعت جمعية الأسرة المسلمة إلى اكتساب العديد من العضوات ، حيث بلغ إجمالي النساء المنتميات للجمعية في محافظة نينوى ٢٠٠ عضوه ، ضمت جميع الشرائح الاجتماعية ومن مختلف المستويات التعليمية ، حيث يتم الانتساب للجمعية وفقاً لشروط معينة منها ان تكون مسلمة ، تامة الأهلية القانونية ، حسنة السيرة والسلوك ، متمتعة بالحقوق المدنية ولم يحكم عليها بجريمة مخلة بالشرف ، ان تقبل نظام الجمعية كتابة ، ان تتقيد بنظام الجمعية وأهدافها وتحافظ على الشخصية الإسلامية والتزاماتها الدينية ، ان لا تكون منتمية الى جمعية او مؤسسة تخالف نظمها مبادئ الإسلام ، ان تدفع مبلغ ثلاثة آلاف دينار بدل الانتساب للجمعية واثنى عشرة ألف دينار بدل اشتراك سنوي .

## مصادر التمويل المالي للجمعية :

لجمعية الأسرة المسلمة مصادر عديدة للتمويل منها عن طريق تبرعات المحسنين وعضوات الهيئة والأسواق الخيرية التي يعود ريعها للفقراء ، واجور الدورات المقامة في الجمعية ، بدل اشتراكات العضوات ، المبالغ المستحصلة من صالون الحلاقة ، واجور الاشتراك في دور الحضانة ورياض الاطفال والمدارس .

## أهداف الجمعية :

تهدف الجمعية الى تحقيق مجموعة من الأهداف وعلى النحو التالي :

- ١- العمل على بث العقيدة الإسلامية الصحيحة في الأوساط النسائية والأسرية .
  - ٢- نشر التعاليم الدينية والدعوة إلى التمسك بها .
  - ٣- إعداد المرأة والأسرة إعداداً إسلامياً وبناء البيت على أساس إسلامي .
  - ٤- تحارب الجمعية الضلال والمنكر والفساد الاجتماعي وتكافح الجهل والبدع والخرافات لتكوين جيل صالح واع مؤمن يعتز بدينه وكرامته .
  - ٥- تقديم المعونات الى الأسر المتعففة وكفالة الأيتام والأرامل والمعوقين .
  - ٦- الدفاع عن حقوق المرأة ومواجهة التحديات التي تهدد البناء الاسري .
- على الرغم من تعدد الاهداف التي تسعى الى تحقيقها الجمعية الا ان من الواضح غلبة الطابع الديني على اهدافها.

**النشاطات المنفذة من قبل جمعية الأسرة المسلمة منذ تأسيسها ولغاية ٢٠٠٧ :**

\* تم الحصول على هذه المعلومات من خلال مقابلات أجرتها الباحثة مع رئيسة الجمعية في الفترة المحصورة من ١٦-٢٣/٩/٢٠٠٧ .

لغرض تطبيق الأهداف فقد عملت الجمعية على ترجمة تلك الأهداف الى برامج عمل تتحقق عن طريق مجموعة من النشاطات التي تنفذها الجمعية وهي كالتالي :

**اولاً: المحور التعليمي والثقافي** تهدف الجمعية في هذا المجال الى تثقيف النساء وتمتية المواهب والقدرات واكسابهن المعارف المختلفة ، فضلاً عن تعليم النساء بعض المهارات المختلفة اليدوية التي تمكن المرأة من اداء دورها الاجتماعي وذلك من خلال عدة دورات أقيمت في الجمعية . ولم تقتصر الجمعية على مثل هذا النوع فقط من التعليم بل امتد عملها ليشمل تعريف النساء بالمسائل الدينية وذلك من اجل رفع مكانة المرأة والنهوض بها من خلال الأنشطة المقدمة والمتمثلة بالمحاضرات الدينية التوعوية التي تهدف إلى تعميق وعي المرأة بتعاليم ديننا الحنيف . والتأكيد على حقوق وواجبات المرأة التي كفلها الإسلام لها فضلاً عن إدراكها لقيمتها الإنسانية باعتبارها الركيزة الأساسية في بناء الاسرة المسلمة.

وقد كانت نشاطات الجمعية ضمن هذا المحور افتتاح مركز الحور العين عام (٢٠٠٦) والذي يعنى باعطاء الدورات في الحاسوب والانترنت حيث بلغ عدد الدورات (١٠١ دورة) ، اقامة الدورات لمحو الامية في عدة مراكز حيث بلغ عددهم (١١ مركز) موزعة على مناطق مختلفة من مدينة الموصل (وهي مركز فاطمة الزهراء في جامع الفرقان ، مركز بركة الرحمن ، مركز عائشة في حي الثورة مركز ميمونة في جامع فتحي العلي ، مركز ام سلمة في جامع المامون ، مركز الصحة الاسلامية في جامع ام المؤمنين ، مركز حفصة الضلعان ، مركز الانتصار في حي الانتصار ، مركز محو الامية جامع السلطان ، اضافة الى مركز محو الامية في الجانب الايمن ) حيث ان هذه المراكز تعنى باقامة دورات لتعليم النساء الاميات اصول القراءة والكتابة وبعدها تتحول تلك المراكز الى اماكن لحفظ القران الكريم ، افتتاح مراكز لحفظ القران الكريم مثل (مركز الرشيدية ، الفرقان ، الشافعي) ، كما عملت الجمعية على اصدار نشرة تعليمية ثقافية تحت مسمى (نشرة جمعية الاسرة المسلمة) والتي تتناول مواضيع ثقافية متنوعة، كما ساهمت الجمعية بتنظيم المسابقات الدينية الخاصة لحفظ القران الكريم ، المشاركة في القاء المحاضرات الدينية والتثقيفية في جامعة الموصل وعدد من المدارس الاعدادية والثانوية ، افتتاح العديد من المدارس الابتدائية والثانوية ومنها مدرسة الفردوس الابتدائية الأهلية في الجانب الايسر (٢٠٠٦) ومدرسة الفردوس الابتدائية في الأهلية في الجانب الأيمن (٢٠٠٧) وثانوية الفردوس الأهلية في الجانب الايسر (٢٠٠٧) ، اقامة دورات تدريبية لتعلم بعض المهارات كالخياطة والتطريز والسنارة حيث بلغ عدد الدورات الخاصة بالخياطة (١٠ دورات) اما دورات التطريز والسنارة بلغت (٥ دورات) .

اما في مجال الرعاية الاجتماعية حيث تهدف الجمعية في هذا المجال إلى تقديم الخدمات والمساعدات المادية والعينية للعوائل المحتاجة بمساعدة الأسر الميسورة وذلك من اجل التغلب على مشكلاتهم المادية وتوفير الحياة الكريمة لهم انطلاقاً من تعاليم شريعتنا السمحاء التي تدعو إلى البر والإحسان لكونها إحدى صفات الإيمان ، كما امتدت مضلة الضمان الاجتماعي لتشمل فئات أخرى ومنها الطفولة عن طريق تقديم الرعاية لهم من خلال إحدى أنشطة الجمعية والمتمثلة (حضانة وروضة الفردوس الأهلية) إسهماً منها لتقديم العون والمساعدة للأمهات العاملات فضلاً عن كونها نشاط تعليمي وثقافي في نفس الوقت كما كان له دوراً واضحاً في تقديم الرعاية لطالبات الأقسام الداخلية في شهر رمضان المبارك إسهماً منها في تحقيق مبدأ التكافل الاجتماعي وتوفير الجو الأسري لهن .

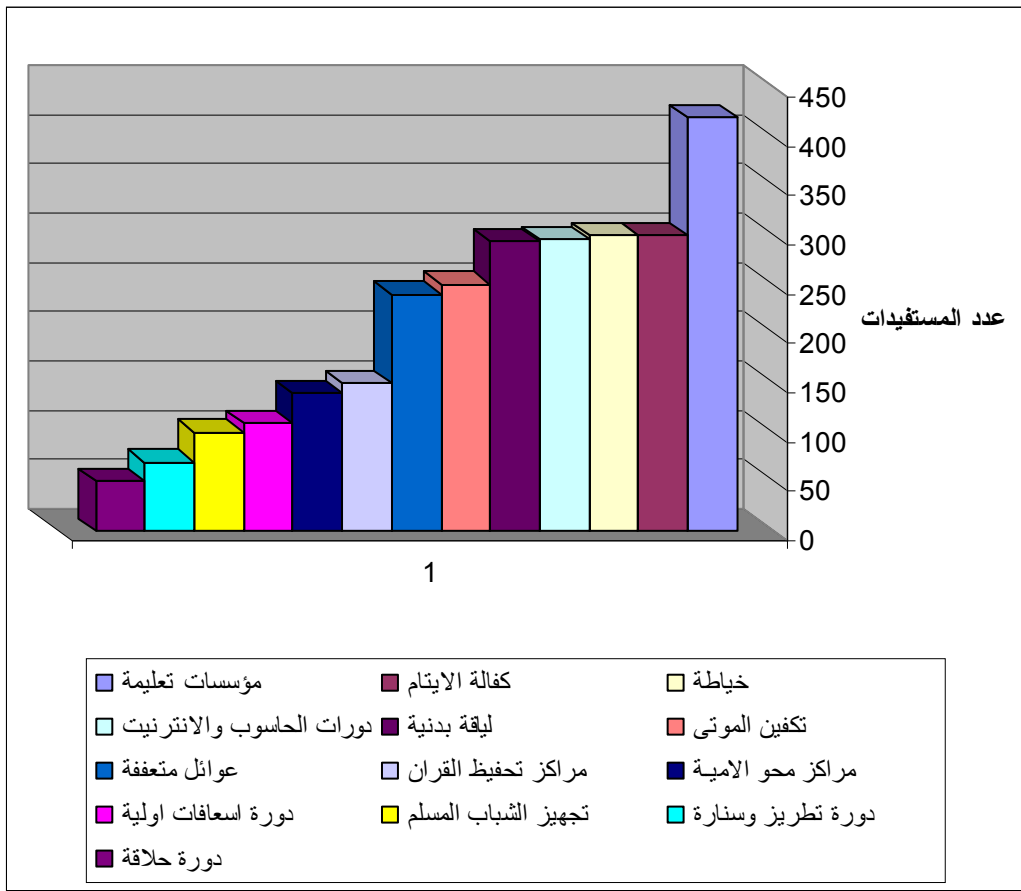
ومن نشاطات الجمعية في هذا المجال إسهماً في مشروع كفالة الأيتام إذ بلغ عدد الأيتام المشمولين بالرعاية (٣٠٠ يتيم) ، قامت الجمعية بزيارة العوائل المتعففة ومساعدة العوائل المهجرة من خلال تقديم المساعدات المادية والعينية والتي تشمل المواد الغذائية والملابس فضلاً عن تقديم الإعانات السنوية في المواسم ومنها توزيع لحوم الأضاحي والسلة الرمضانية في شهر رمضان المبارك والتي تختلف بحسب اختلاف الاحتياجات في كل سنة ، ساهمت الجمعية في توزيع البطانيات والسجاد الى العوائل المحتاجة كما كان لها دوراً واضحاً في تقديم الرعاية لطالبات الأقسام الداخلية في شهر رمضان المبارك ، جمع الأدوية الفائضة الصالحة عن حاجة الأسر وتوزيعها على العوائل المحتاجة ، إقامة اسواق خيرية ، افتتاح روضة الفردوس الأهلية في الجانب الأيسر (٢٠٠٥) وحضانة الفردوس في الجانب الأيسر (٢٠٠٦) وافتتاح روضة وحضانة الفردوس الأهلية في الجانب اليمين (٢٠٠٤).

وفي مجال الصحة فقد أفردت الجمعية نشاطاً خاصاً تضمن إقامة الدورات في الإسعافات الأولية إضافة إلى الدورات الخاصة باللياقة البدنية حيث أن لهذا النشاط يهدف إلى توعية المرأة وتنقيفها بالأمور الصحية والتي سعت الجمعية إلى تحقيقها عن طريق تلك الدورات وخاصة دورات الإسعافات الأولية والتي تعد ضرورية ولها أهميتها في الوقت الراهن التي يتطلب المعرفة في كيفية تقديم المساعدات في الحالات الطارئة وذلك من اجل مد يد العون بسرعة .

اما في المجال الأسري والاجتماعي حيث كانت الجمعية تهدف الى المحافظة على الترابط العائلي من التفكك من خلال ايجاد الحلول الممكنة لبعض المشكلات الاسرية فضلاً عن ان لها دوراً في تقديم التسهيلات العديدة التي تخدم الأسرة الموصلية في مختلف المجالات.

وقد كان من نشاطات الجمعية في هذا المحور الاسهام في حل المشكلات الاسرية وتجهيز الشباب المسلم بلوازم الزواج ، فتح صالون الحلاقة ، تغسيل وتكفين الموتى ، فتح دورات تعليم الحلاقة والبالغة عددها (١٢ دورة).

وبعد إيضاحنا لأهم النشاطات التي سعت الجمعية إلى تنفيذها منذ تأسيسها ٢٠٠٣ ولغاية ٢٠٠٧ يمكننا متابعة الشكل رقم (١) للتعرف على عدد المستفيدات من نشاطات الجمعية . والذي تبين فيه ان أعلى استفادة كانت في المجال التعليمي وذلك لتعدد الأنشطة المقدمة في هذا الجانب وتنوعها .



النشاطات

شكل رقم (١)

يوضح مجموع المستفيدات من انجازات الجمعية من عام (٢٠٠٣ ولغاية ٢٠٠٧)

## ثانياً : عرض وتحليل نتائج الدراسة الميدانية

من اجل التعرف على دور جمعية الاسرة المسلمة في عملية التنمية الاجتماعية فقد تم توزيع استمارة الاستبيان على عينة من النساء في مدينة الموصل فظهرت النتائج الاتية :

### أولاً : البيانات الأولية

تمثل البيانات الأولية وصفاً لخصائص عينة البحث وقد ضمت أداة البحث عدداً من المتغيرات الديموغرافية وكما يأتي

#### جدول (١) بين الخصائص العامة لأفراد عينة البحث

المتغير	التكرار	النسبة المئوية
<b>المستوى التعليمي</b>		
امية	4	5
تقرأ وتكتب	6	7.5
ابتدائية	11	13.75
متوسطة	18	22.5
اعدادية	14	17.5
معهد او كلية	22	27.5
دراسات عليا	5	6.25
المجموع	80	%١٠٠
<b>المهنة</b>		
ربة بيت	44	55
موظفة	34	42.5
طالبة	2	2.5
المجموع	80	%١٠٠
<b>الحالة الاجتماعية</b>		
عزباء	22	27.5
متزوجة	48	60
ارملة	8	10
مطلقة	2	2.5
المجموع	80	%١٠٠

أظهرت النتائج فيما يخص المستوى التعليمي للعينة ارتفاع المستويات التعليمية والتي بلغت ٣٣,٧٥% وبمستويات تعليمية عالية (معهد او كلية ، دراسات عليا) ، في حين كانت نسبة الامية والذين يعرفون القراءة والكتابة من دون حصولهم على شهادة نسبتهم قليلة لا تتجاوز ١٢,٥% من مجموع الإجابات ، في حين بلغت نسبة التعليم الثانوي (متوسطة ، اعدادية) نسبة ٤٠% من مجموع الإجابات .

اما فيما يتعلق بالمهنة فنلاحظ ان نسبة المبحوثات من ربات البيوت والموظفات كانت نسبة مرتفعة نسبياً وهذا يعكس واقع المجتمع الذي اخذت المرأة تدخل ميادين العمل بشكل فاعل ومؤثر مما يتطلب من الجمعية ان تقدم خدماتها لكلتا الشريحتين على السواء وذلك من اجل تطويرهما نحو الأفضل ، فبالنسبة لربات البيوت ينبغي على الجمعية الاستمرار في فتح الدورات التدريبية التي تعلم النساء بعض المهن والتي يعود عليها بمرود اقتصادي تساعد في تحسين المستويات المعيشية لأسرهن خاصة في ظل الأوضاع الراهنة وارتفاع مستويات المعيشية . اما بالنسبة للموظفات يمكن ان تساهم الجمعية من خلال مساعدة الأمهات العاملات والموظفات اللواتي لا يجدن المساعدة من أسرهن في رعاية أطفالهن فضلا عن فتح الدورات التي تساعد على تطوير مهاراتهم وقدراتهم في العمل .

اما عن الحالة الاجتماعية فلقد اظهرت النتائج ارتفاع نسبة المتزوجات حيث بلغت نسبتها ٦٠% هذا يتطلب من الجمعية تركيز انشطتها على الاسرة عموماً من حيث الاهتمام بالمرأة المتزوجة وذلك عن طريق حل مشاكلها ورعاية ابنائها وتقديم العون المادي والمعنوي للاسر المحتاجة منها من خلال انشطتها وبرامجها التي تسهم في دعم الاسرة .

ومن جانب اخر فعلى الرغم من انخفاض نسبة الترميل والطلاق الا ان من واجب الجمعية الاهتمام بهذه الشرائح في المجتمع لكونها شرائح تحتاج الى رعاية خاصة من الناحية الاجتماعية والنفسية والاقتصادية عبر النشاطات الخاصة بالجمعية في مجال الرعاية الاجتماعية ولاسيما ونحن في مجتمع اسلامي والذي يعد التكامل الاجتماعي احد ركائزه الاساسية .

### ثانياً : البيانات الاختصاصية

لأجل تحقيق أهداف البحث الذي يسعى إلى معرفة دور جمعية الأسرة المسلمة في التنمية الاجتماعية في مدينة الموصل ، فقد تمت معالجة البيانات التي تم الحصول عليها من تطبيق أدوات البحث والاستبيان فأظهرت النتائج الآتية :

١. لأجل التعرف على مدى سماع المبحوثات بجمعية الأسرة المسلمة ، فقد تمت معالجة البيانات المتصلة بهذا الامر والجدول (٢) يوضح ذلك .



جدول (٢) يبين مدى معرفة المبحوثات بالجمعية

السماح بالجمعية	التكرار	%	طرق الاستماع	العدد	ت.م
نعم	٥٧	٧١,٢٥	الأصدقاء والمعارف	٣٤	١
لا	٢٣	٢٨,٧٥	الجامع	١٩	٢
			عن طريق الصدفة	١٤	٣
			وسائل الاعلام	٣	٤
			اخرى تذكر	١	٥
المجموع	٨٠	%١٠٠			

يتبين من الجدول ان ثلاثة ارباع العينة قد سمعوا بوجود الجمعية وهذا مؤشر ايجابي على نجاح الجمعية في اوصول انشطتها وخدماتها الى شرائح المجتمع كافة . وعند سؤال المبحوثات عن أي طريق كان السماع بالجمعية ، فقد احتلت المرتبة الأولى عن طرق الأصدقاء والمعارف والتي بلغت نسبتها ٥٩,٦% من مجموع الإجابات وهذا يدل على العلاقات الاجتماعية التي تربط ابناء المجتمع الموصل حيث ان تلك العلاقات والاتصالات اثرها الواضح في تناقل الاخبار من هنا وهناك ، تلتها في المرتبة الثانية عن طريق الجامع والتي بلغت ٣٣,٣% حيث كان للجمعية دورها الفاعل في إبراز أنشطتها عن طريق الزيارات والمحاضرات الدينية والدورات الخاصة بتحفيظ القرآن الكريم والتي كان لها أثرها في انتشارها في مدينة الموصل ، في حين احتلت المرتبة الثالثة عن طريق الصدفة والتي بلغت نسبتها ٢٤,٦% من مجموع الإجابات وهذا يعود بطبيعته الى تعدد أنشطة الجمعية وانتشارها في رقعة جغرافية واسعة ومنها المدارس ورياض الأطفال ودور الحضانه والتي تعمل تحت مسمى جمعية الأسرة المسلمة فضلاً عن موقعها الإداري لها في منطقة المجموعة الثقافية وهي منطقة سكنية وتجارية والتي يستطيع كل فرد من التعرف على كل ما موجود في المنطقة من ابنية ، وكذلك قربها من جامعة الموصل كل هذه الأمور يمكن ان تساعد العديد من النساء على التعرف بالجمعية .

اما في المرتبة الرابعة فقد كانت لوسائل الإعلام والتي جاءت بنسبة ٥,٣% من مجموع الإجابات وهي نسبة قليلة والتي يمكن ان تعزى الى ضعف الجانب الإعلامي (المقروءة والمسموعة والمرئية) في الاهتمام بمؤسسات المجتمع المدني وذلك من خلال ابراز أنشطتها وفعاليتها لكي يستفاد منها اكبر قدر ممكن من شرائح المجتمع ومنها مثلاً

الفضائية الموصلية او ربما لان الجمعية لم تعلن عن نفسها عن طريق الاعلام ، في حين أشارت ١,٨% عن طريق التحاق ابنائها بالحضانة التي تعود للجمعية والتي جاءت في المرتبة الخامسة .

٢. لأجل التعرف على مدى معرفة المبحوثات ببرامج ونشاطات الجمعية فقد تم تحليل اجابات العينة على الاسئلة الواردة في الاستبيان والجدول (٣) يوضح ذلك .

### جدول (٣) يبين مدى معرفة المبحوثات ببرامج ونشاطات الجمعية

مضمون السؤال	الاجابة	التكرار	النسبة المئوية
هل تعرفين شيئاً عن برامج ونشاطات الجمعية	معرفة كلية	٧	٨,٧٥
	معرفة جزئية	٣٨	٤٧,٥
	لا اعرف شيئاً	٣٥	٤٣,٧٥
المجموع		٨٠	%١٠٠

تبين من الجدول اعلاه ان حوالي ٤٧,٥% من المبحوثات كان لديهن معرفة جزئية بالجمعية مقابل ٤٣,٥٧% من المبحوثات لم تتوافر لهن تلك المعرفة ومن الممكن ان ترجع المعرفة الجزئية بنشاطات وبرامج الجمعية الى استفادة المبحوثات من إحدى أنشطة الجمعية والتي يمكن ان يكون مثلاً عن طريق المحاضرات الدينية التي تلقبها احدى عضوات الجمعية في الجوامع مما انعكس ذلك على معرفة النساء بالجمعية أثناء ترددهم الى الجوامع ، بينما تجهل تلك النساء بقية الأنشطة المقدمة في تلك الجمعية ، اما بالنسبة لعدم معرفة النساء بالجمعية فربما يعود الى ضعف الجانب الإعلامي للجمعية كما وضحناه سابقاً في حين اشارت ٨,٧٥% من افراد العينة الى معرفتهن الكلية بالبرامج والنشاطات المقدمة من قبل الجمعية .

٣. لمعرفة مدى استفادة المبحوثات من انجازات الجمعية ، فقد عولجت البيانات المتعلقة بهذا الامر والجدول (٤) يوضح ذلك .

جدول (٤) يبين مدى استفادة المبحوثات من الجمعية

النسبة المئوية	التكرار	الاجابة	مضمون السؤال
٣٧,٥	٣٠	نعم	هل استفدت من احدى انجازات الجمعية
٦٢,٥	٥٠	لا	
%١٠٠	٨٠		المجموع
٢٢,٥	١٨	محاضرات القتها عضوات الجمعية في الجوامع	ففي أي مجال كانت الاستفادة
١٦,٢٥	١٣	كفالة اليتيم	
١٠	٨	دورات فقه وتجويد القرآن	
١٠	٨	مساعدة العوائل المهجرة	
٥	٤	مشروع الاضاحي	
٥	٤	تغسيل وتكفين الموتى	
٥	٤	مسابقات دينية في حفظ القرآن الكريم	
٢,٥	٢	فتح مراكز محو الامية	
٢,٥	٢	اقامة اسواق خيرية	
٢,٥	٢	تجهيز الشباب بلوازم الزواج	
١,٢٥	١	دورات خياطة وسنارة وحلاقة	
١,٢٥	١	دورات في اللياقة البدنية	
١,٥	١	حضانة ، روضة ، مدرسة تابعة للجمعية	
-	-	دورات تعلم الحاسوب والانترنت	
-	-	دورات في الاسعافات الاولية	
-	-	صالون الحلاقة	
-	-	مشروع جمع الادوية الصالحة الفائضة عن حاجة الاسر	
٣٣,٣	١٠	استفدت كثيراً	ما مدى استفادتك من تلك المجالات
٥٦,٧	١٧	استفدت إلى حد ما	
١٠	٣	لم استفد	
%١٠٠	٣٠		المجموع

من خلال نتائج البحث المعروضة في الجدول تبين لنا إن ٦٢,٥% من المبحوثات أشرن الى عدم استفادتهن من النشاطات المقدمة من قبل الجمعية وهذه النسبة العالية ربما يعود الى عدم معرفتهن بالجمعية ، وأشارت نسبة ٣٧,٥% منهن بانها استفادت من الجمعية والتي قد تكون الاستفادة موزعة اما نشاط واحد او اكثر من النشاطات المقدمة بالجمعية . وعند سؤال المبحوثات حول أي المجالات كانت الاستفادة فقد تبين لنا ان اعلى نسبة كانت في المجال الديني والمتضمن المحاضرات الدينية التي تلقوها احدى العضوات في الجوامع والتي بلغت نسبتها ٢٢,٥% هذا مما يدل على ان الجمعية كان لها نشاطاً ملحوظاً في هذا المجال اذ ان الهدف الاساسي من قيام تلك المحاضرات الدينية التوعوية هو تنمية قدرات المرأة وتوجيهها بما يتلائم مع تعاليم ديننا الإسلامي ، اما فيما يتعلق بدورات تعليم وأصول الفقه وتعليم القرآن الكريم حيث بلغت نسبة الاستفادة من هذا النشاط ١٠% فضلا عن اقامة مسابقات دينية لحفظ القرآن الكريم وتوزيع الهدايا على الفائزات والتي بلغت ٥% فمن المعروف ان مثل هذا الأنشطة يمكن ان تكون لها أهميتها في المجتمع وذلك من اجل تنشئة أجيال إسلامية صحيحة من خلال تعليمهم مبادئ الدين الإسلامي .

اما بالنسبة لمجال المساعدات الإنسانية لبعض شرائح المجتمع فقد قدمت الجمعية العديد من المساعدات والخدمات في هذا المجال ومنها كفالة اليتيم والبالغة نسبتها ١٦,٢٥% حيث ساهمت الجمعية بتقديم الرعاية عن طريق تخصيص رواتب شهرية لهم بعد التأكد من حاجة العائلة لتلك المساعدة ، فضلا عن توزيع المواد الغذائية والألبسة حيث تحصل الجمعية على تبرعات من المحسنين وفاعلي الخير وهذا ليس غريباً على مجتمعنا الإسلامي وقد ورد حديث للرسول الكريم محمد (ﷺ) (انا وكافل اليتيم في الجنة هكذا وأشار بالوسطى والسبابة) .

كما قدمت الجمعية اسهاماً آخر والمتمثل بمشروع الأضاحي والذي هو عبارة عن مجموعة من التبرعات من قبل الميسورين من ابناء مدينة الموصل في ذبح الأضاحي وتوزيعها على العوائل المتعففة والفقيرة حيث بلغت نسبة الاستفادة من هذا المجال ١٦,٢٥% ، كما بلغت نسبة الاستفادة من المساعدة المقدمة للعوائل المهجرة بـ ٢,٥% حيث كان للجمعية جانباً في هذا النشاط من خلال تقديم العون والمساعدة للعوائل المهجرة في مدينة الموصل والمتمثلة بمساعدات عينية ومادية .

اما بخصوص المجال المتعلق بجمع الأدوية الصالحة للاستعمال والفائضة عن حاجة الأسر والتي يتم الحصول عليها عن طريق تبرعات بعض الصيدليات وتوزيعها على المحتاجين (هذا المشروع حديث ولم يكتمل بعد) ، اما فيما يتعلق بمسألة تجهيز الشباب المسلم فقد قدمت الجمعية تسهيلات في هذا المجال من حيث تأمين بعض

المستلزمات الضرورية للزواج ، اما عن اقامة أسواق خيرية فقد شاركت الجمعية فيه عن طريق (مشغل الخياطة) والخاص بإنتاج الملابس والتي يتم عرضها من خلال إقامة الأسواق الخيرية وبأسعار قريبة من الكلفة إذ أن الهدف منه هو مساعدة العوائل في الاستفادة من تلك الأسواق ولاسيما العوائل المحتاجة وبأسعار قريبة من سعر الكلفة،فضلا عن تخصيص واردات الخياطة الى الخياطات انفسهن لرفع مستواهن الاقتصادي .

**أما في مجال التعليم فقد كان للجمعية نشاطات في هذا المجال تمثل الأول بفتح مراكز محو الأمية .** حيث بلغت نسبة الاستفادة من هذا النشاط ٢,٥% ، اما عن النشاط الاخر هو افتتاح المدارس الابتدائية والثانوية إضافة إلى دار للحضانة ورياض الأطفال والتي تحمل (اسم الفردوس) في كلا الجانبين الأيسر والأيمن من مدينة الموصل والتي خصصت لها بنايات خاصة بها حيث بلغت نسبة الاستفادة منها ١,٢٥% .

كما قامت الجمعية بفتح العديد من الدورات الخاصة بالخياطة والسنارة والتطريز والبالغة نسبتها ١,٢٥% حيث ان لمثل هذه الدورات فائدتها للمرأة ذاتها في اكتسابها خبرة ومهارة تعود عليها بمرود اقتصادي خاصة النساء اللاتي لا يمارسن عملا .

**اما في مجال الخدمات فقد بلغت نسبة الاستفادة في المجال والمتضمن دورات الإسعافات الأولية حيث بلغت نسبتها ١,٢٥%** حيث كان الهدف منه تعريف النساء في كيفية تقديم المساعدات العلاجية في الحالات الطارئة (مشروع ملغى حاليا لعدم تعاون المستشفيات مع الجمعية) . اما نسبة الاستفادة من النشاط الخاص في تغسيل وتكفين الموتى حيث بلغت نسبتها ٥% من مجموع الإجابات حيث كانت الجمعية متبرعة بهذه الخدمة .

وبعد ان اطلعنا على مجمل الأنشطة والخدمات المقدمة من قبل الجمعية ونسبة الاستفادة منها كان ينبغي لنا ان نتعرف على مدى استفادة المبحوثات من تلك الأنشطة والذي يعكس لنا نجاح الجمعية في تقديمها للأنشطة من عدمه ، فقد جاءت بالمرتبة الأولى نسبة الذين أجابوا بالاستفادة الى حد ما والتي بلغت ٥٦,٧% ، اما المرتبة الثانية فكانت للمستفيدين استفادة كبيرة والبالغة ٣٣,٣% في حين بلغت نسبة اللاتي اجبن بعدم استفادتهن من أنشطة الجمعية وخدماتها وبـ ١٠% وبالمقارنة تبين لنا ان ٩٠% من المبحوثات قد استفدن من نشاطات الجمعية وهذا دليل على نجاح الجمعية في تقديمها لتلك الخدمات والتسهيلات للمرأة خاصة والأسرة بشكل عام .

### **استنتاجات البحث**

**لقد اسفر البحث عن مجموعة من النتائج الآتية :**

١- تبين لنا ان الجمعية نفذت بعض النشاطات التنموية ومنها المجالات التعليمية والصحية والاجتماعية فضلا عن النشاطات الخاصة بالمحافظة على البناء الاسري الا ان هذا الدور كان دورا بسيطا ومساندا لاجهزة الدولة الاخرى وذلك على اعتبار

ان التنمية الاجتماعية تحتاج الى مشاركة جميع اجهزة ومؤسسات الدولة الرسمية وغير الرسمية كل حسب امكانياته واختصاصاته المتاحة والتي تهدف بالنهاية الى خلق المواطن الصالح في المجتمع والوصول به الى مستوى الرفاهية كما اتضح لنا من جانب اخر انه على الرغم من ان أنشطة الجمعية كانت تسير باتجاه تحقيق التنمية الاجتماعية الا ان تلك الأنشطة لا تتناسب مع الاهداف التي ترمي الى تحقيقها الجمعية والتي في مجملها يغلب عليها الطابع الديني وليس التنموي لعدم التطابق الفعلي بين ما تقدمه الجمعية من أنشطة وما حددته من اهداف يدل على قصور من جانب الجمعية في التخطيط الناجح لادارة الجمعية وتحقيق اهدافها على الرغم من جودة النشاطات واهميتها في المجتمع.

٢- ضعف الجانب الإعلامي في جمعية الأسرة المسلمة ، حيث اقتصر الإعلان عن أنشطتها اما عن طريق الملصقات والمنشورات في مكاتب الطباعة والاستتساخ او عن طريق الجوامع او العلاقات الشخصية ، فضلا عن عدم وجود دور واضح من قبل الإعلام نفسه في الاهتمام بمؤسسات المجتمع المدني من خلال إبراز النشاطات والبرامج الخاصة بها عن طريق الفضائية الموصلية .

٣- عدم وجود تعاون جدي ما بين الجمعية وبعض المؤسسات الحكومية ومنها المستشفيات في تقديم المساعدة لعدد من المتدربات في مجال دورة الإسعافات الأولية وذلك من اجل التطبيق العملي فيها . هذا مما يترتب عليه عدم الاقبال على هذا النشاط لعدم شعورهن بالفائدة منه.

٤- قلة نسبة المتلقيات لنشاطات الجمعية والذي لا يعكس قصورها بل يعكس دورها التكاملي مع أجهزة وهيئات الدولة ومؤسسات المجتمع المدني الأخرى حيث كان لها دور مساند في المجالات المختلفة ومنها التعليمية والصحية والاجتماعية والخدمية فضلاً عن دورها في مجال الرعاية الاجتماعية لمساعدة العوائل المهجرة والمتعففة ورعاية الأيتام .

٥- ارتفاع نسبة المستفيدات من خدمات وبرامج الجمعية المقدمة على الرغم من انخفاض نسبة المتلقيات من تلك النشاطات مما يعكس نجاح الجمعية في تحقيقها لأهدافها وبرامجها واهتمامها بالجانب النوعي وليس الكمي وذلك من اجل تخريج كفاءات وطاقات ابداعية جديدة تساهم في بناء المجتمع .

٦- عدم اهتمام الجمعية بشريحة المعوقين على الرغم من ان إحدى اهدافها كانت تقديم الرعاية لهذه الشريحة .

#### **التوصيات والمقترحات :**

من خلال ما توصل إليه البحث من نتائج يمكن وضع التوصيات والمقترحات الآتية :

١. تحديد أهداف الجمعية وجعلها أكثر خصوصية حتى تتمكن الجمعية من تحقيق تلك الاهداف عن طريق البرامج والانشطة التي تقدمها.
٢. اهتمام الجمعية بالجانب الاعلامي بشكل اكبر وذلك للتعريف عن نشاطات الجمعية ولاتاحة الفرصة لأكبر عدد ممكن من النساء للاستفادة من خدماتها.
٣. ينبغي دعم الجمعية ماديا ومعنويا من قبل جميع هيئات المجتمع وشرائه لتتمكن من اداء أدورها الاجتماعية .

### الهوامش :

١. مرح مؤيد حسن ، دور الاتحاد العام لنساء العراق في التنمية الاجتماعية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الموصل ، ١٩٩٨ ، ص ٣ .
- \* أ.م.د. عبد الفتاح محمد فتحي / كلية الآداب / قسم الاجتماع
- أ.م.د. خليل محمد الخالدي / كلية الآداب / قسم الاجتماع
- أ.م.د. شفيق صالح محمود / كلية الآداب / قسم الاجتماع
- أ.م. موفق ويسبي محمود / كلية الآداب / قسم الاجتماع
٢. نور الضحى الشطي وانيكارابو ، تنظيم النساء - الجماعات النسائية الرسمية وغير الرسمية في الشرق الأوسط ، ترجمة معين الامام ، نيويورك ، ٢٠٠١ ، ص ١٢٤ .
٣. عبد المنعم هاشم وعدي سليمان ، الجماعات بينت التنمية والتشئة ، مكتبة القاهرة الحديثة ، القاهرة ، ١٩٧٣ ، ص ٥٤ .
٤. حميد كردي الفلاحي ، "العمل الاجتماعي التطوعي ودوره في تعزيز التضامن الاجتماعي" ، مجلة آداب الرفادين - كلية الآداب ، جامعة الموصل ، العدد ٣٠ ، تشرين الثاني ١٩٩٧ ، ص ٢١٤ .
٥. رجاء محمد قاسم ، دراسة عن مشاركة المرأة العراقية في التنمية ومعوقاتها في ضوء أوراق العمل الخاصة بافتتاحية المرأة العاملة ، وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية ، بغداد ، أب ١٩٨٦ ، ص ١١ .
٦. حميد كردي الفلاحي ، مصدر سابق ، ص ٢١٤ .
٧. المصدر نفسه ، ص ٢١٧ .

٨. \_\_\_\_ ، المركز العربي للحصاد والمعلومات حول العنف ضد المرأة ، عمان ،  
أيلول ٢٠٠٦ .

<http://www.amanjordan.org/aman-studies/wmview.php?Art/D=898>

٩. سالم روضان الموسوي ، رقابة القضاء على مؤسسات المجتمع المدني ، العراق .

<http://ar.arjurispdia.org/index.php>

١٠. حمدان رمضان محمد، "دور مؤسسات المجتمع المدني في تحفيز المشاركة السياسية  
للمجتمع العراقي المعاصر" ، مجلة آداب الرافدين ، كلية الآداب ، جامعة الموصل ،  
العدد ٣/٤٤ ، ٢٠٠٦ ، ص ١١٤٤ .

١١. خالد غازي التمي ، دور اساتذة الجامعات في تحقيق فاعلية منظمات المجتمع المدني ،  
بحث مقدم في ندوة حياة الاستاذ الجامعي امانة في اعناق المجتمع ، بغداد ، أيلول  
٢٠٠٥ ، ص ٢ .

١٢. مرح مؤيد حسن ، مصدر سابق ، ص ٤٥ .

١٣. حمدان رمضان محمد ، مصدر سابق ، ص ١١٤٢ .

١٤. فوزية بامرحول ، دور منظمات المجتمع المدني في تدعيم التنمية اليمينية ، ١٢ ديسمبر  
٢٠٠٤ .

<http://www.almotamar.net//7300.htm>

١٥. حمدان رمضان محمد ، مصدر سابق ، ص ١١٤٣ .

١٦. عبد الله العلي النعيم ، العمل الاجتماعي التطوعي مع التركيز على العمل التطوعي في  
المملكة العربية السعودية ، مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض ، ٢٠٠٥ ،  
ص ٣٦ .

١٧. مرح مؤيد حسن ، مصدر سابق ، ص ٢٤ .

١٨. عبد الله العلي النعيم ، مصدر سابق ، ص ٣٦ .

١٩. حميد كردي الفلاحي ومحمد حربي حسن ، إدارة المؤسسات الاجتماعية ، وزارة التعليم  
العالي والبحث العلمي ، جامعة الموصل ، ١٩٩٤ ، ص ٢٨٨ .

٢٠. مرح مؤيد حسن ، مصدر سابق ، ص ٤١ .

٢١. حميد كردي الفلاحي ومحمد حربي حسن ، مصدر سابق ، ص ٢٩١ .

٢٢. نور الضحى وانيكارابور ، مصدر سابق ، ص ٥١ .



٢٣. المصدر نفسه ، ص٢٠٧ .

٢٤.رامي الغف ، العائلة العربية ، المنتدى الاعلامي لنصرة قضايا المرأة في قطاع غزة.

<http://www.arabvoice.com/modules.php>

٢٥.ماري قعوار ، "دور المشاريع الصغيرة في خلق فرص عمل للمرأة ، العربية" ، مجلة

عالم العمل ، العدد ٢٢ ، آذار ١٩٩٨ ، ص ٢٩ .

٢٦.عبد الله العلي النعيم ، مصدر سابق ، ص٥١ .

٢٧.رجاء محمد قاسم ، مصدر سابق ، ص٥٧ .

٢٨.المصدر نفسه ، ص٢٥ .